العلاقة بين الرفاه الاجتماعي والتكيف الاجتماعي لدى المعلمين
دراسة سيسيولوجية على عينة من المعلمين المغتربين
في المدارس الحكومية بدولة الكويت

تاريخ استلام البحث: ٢٥\١٢\٢٠٢٤ تاريخ قبول البحث للنشر: ١١ \١\٢٠٢٥

د. خالد مجبل الرميضي*

د. نواف ساري العنزي*

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين التكيف الاجتماعي والرفاه الاجتماعي لدى المعلمين المغتربين في المدارس الحكومية بدولة الكويت، بالإضافة إلى تحديد الفروق ذات الدلالة الإحصائية عند مستوى (٠.٠٥) لطبيعة العلاقة بين الرفاه والتكيف في محاورها السبعة بناءً على المتغيرات الديموغرافية (الجنس، الحالة الاجتماعية، عدد سنوات العمل، والجنسية). اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي، إذ جرى جمع البيانات باستخدام استبانة من (١٢٧٢) معلما ومعلمة مغتربين، من(١٧) مدرسة من مدارس منطقة الأحمدي التعليمية في دولة الكويت. وتضمنت محاور الاستبانة الرفاهية الثقافية، والاندماج الاجتماعي، والدعم الإداري، والرفاهية الوظيفية، والدعم الاجتماعي، والتوازن الاجتماعي، والرفاهية الجسدية. أظهرت نتائج الدراسة علاقة إيجابية بين التكيف الاجتماعي والرفاه الاجتماعي لدى المعلمين المغتربين، مع تمتعهم بدرجة كبيرة من التوافق في جميع المحاور. حصلت "الرفاهية الثقافية" على أعلى درجة، بينما كانت "الرفاهية الجسدية" الأقل. كما لم تُظهر النتائج فروقا ذات دلالة إحصائية بناءً على المتغيرات الديموغرافية، ما يشير إلى أن العوامل، من مثل: الجنس، أو الجنسية، لا تؤثر بشكل كبير في العلاقة بين التكيف والرفاه. والخلاصة تشير النتائج إلى أن البيئة المدرسية الداعمة التي تدمج بين الدعم الثقافي والاجتماعي والوظيفي تسهم في تعزيز التكيف الاجتماعي والرفاه الاجتماعي للمعلمين المغتربين، ما يؤدي إلى تحسين أدائهم المهني.

الكلمات المفتاحية : الرفاه الاجتماعي، التكيف الاجتماعي، المعلم المغترب، التكيف الثقافي،دراسة سوسيولوجية، المدارس الحكومية.

The Relationship between Social Adaptation and Well-Being and Social among Teachers
A Sociological Study on a Sample of Expatriate Teachers in Governmental Schools in the State of Kuwait

Dr.Khaled Mejbel Alrumaidhi Dr.Nawaf Sari Alanezi

Abstract

This study aimed to explore the relationship between social adaptation and social well-being among expatriate teachers in public schools in Kuwait. Additionally, it sought to identify statistically significant differences at the (0.05) level regarding the nature of the relationship between well-being and adaptation across seven dimensions based on demographic variables (gender, marital status, years of work, and nationality). The study adopted a descriptive survey methodology, collecting data through a questionnaire from (1,272) expatriate teachers from (17) governmental schools in Alahmadi Educational District in the State of Kuwait. The study's dimensions include cultural well-being, social integration, administrative support, occupational well-being, social support, social balance, and physical well-being. The results showed a positive relationship between social adaptation and social well-being among expatriate teachers, with a high degree of alignment across all dimensions. "Cultural well-being" received the highest score, while "physical well-being" scored the lowest. Additionally, no statistically significant differences were found based on demographic variables, indicating that factors such as gender or nationality do not significantly affect the relationship between adaptation and well-being. In conclusion, the results suggest that a supportive school environment that integrates cultural, social, and

◆ أستاذ أصول التربية المشارك- جامعة الكويت.

◆ أستاذ أصول التربية المشارك- جامعة الكويت.

occupational support contributes to enhancing the social adaptation and well-being of expatriate teachers, thereby improving their professional performance.

Keywords: social well-being, social adaptation, expatriate teacher, cultural adaptation, Sociological Study, Governmental Schools.

مقدمة

تُعد العوامل الاجتماعية والنفسية من الركائز الأساسية التي تؤثر في حياة الأفراد في مختلف المجالات، ولا سيما في بيئة العمل، ففي مجال التعليم، يتعرض المعلمون لعدد من التحديات التي تؤثر في أدائهم ورفاهيتهم، خاصة في ظل التنقل بين بيئات ثقافية مختلفة، ومن هذه الرؤية تظهر أهمية دراسة العلاقة بين الرفاه الاجتماعي والتكيف الاجتماعي، كونها تمثل ركيزة أساسية لتحقيق استقرار المعلم ونجاحه في بيئة العمل.

كما تجدر الإشارة إلى أن التكيف الاجتماعي والرفاه الاجتماعي يُعدّان من أهم العوامل التي تميز طبيعة حياة المعلم ونوع الصعوبات التي يواجهها في مختلف السياقات الثقافية (Doran, 2021; Su et al., 2020). وتمثل العلاقة بين الرفاه الاجتماعي والتكيف الاجتماعي علاقة ديناميكية متبادلة، إذ إن الرفاه الاجتماعي يسهم في تحقيق درجة عالية من الرضا الوظيفي والنفسي والاجتماعي، وهو ما يسهل بطبيعة الحال على المعلم التكيف مع المتغيرات المحيطة به (Keyes, 1998). كذلك، يؤدي التكيف الاجتماعي دوراً محورياً في استقرار المعلم وتعزيز إحساسه بالانتماء، ما يزيد من قدرته على تحقيق الرفاه الاجتماعي (Su et al., 2020). وعليه ، يمهد التكيف الاجتماعي الطريق للمعلم لبناء علاقات إيجابية ومعايشة فعالة مع المجتمع المحلي، ما يفضي إلى شعوره بالأمان والدعم (العنزي والنفيشان، ٢٠٢٢).

ولقد دأبت دولة الكويت ومنذ منتصف القرن العشرين على جذب الكفاءات التعليمية من مختلف الدول العربية القادرة على تطوير نظامها التعليمي، ورفع جودة مخرجاته، وتلبية احتياجاتها المتزايدة من المعلمين والمعلمات، وهذا ما جعل المعلمين المغتربين يشكلون عنصراً رئيسًا من جسد الهيئة التدريسية في مدارسها الحكومية. إذ شكل المعلمون المغتربون في دولة الكويت ما يعادل ٢٦.٣٪ من مجموع العاملين في الهيئة التدريسية بحسب إحصائيات وزارة التربية الكويتية للعام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣. إن عمل هذه النسبة الكبيرة من المعلمين المغتربين في سياق ثقافي مختلف أحيانًا يشكل تحديًا متعدد المستويات، وتمثل عملية تلبية احتياجاتهم المتنوعة للتكيف في البيئة الكويتية أول هذه التحديات، كما يمثل الفهم العميق لظروف حياة هذه الفئة ومستوى جودتها في السياق التعليمي وخارج جدران المدرسة تحديًا آخرًا له أبعاد متعددة مرتبطة برفاهيتهم الاجتماعية (العنزي، ٢٠٢٤)؛ (الرشيدي، ٢٠٢٤)

ويشكل مفهوم التكيف الاجتماعي للأفراد المغتربين أهم العناصر التي تتنبأ بقدرتهم على العيش والعمل في مجتمعاتهم الجديدة (العنزي والنفيشان، ٢٠٢٢). ويعكس من جهةٍ أخرى، مفهوم الرفاه الاجتماعي جودة حياة الأفراد المغتربين بشكل عام وشعورهم بالسعادة المستمرة (Keyes, 1998). ويشير المفهوم الأول بشكل دقيق إلى قدرةً الأفراد على تعديل سلوكياتهم واستجاباتهم ومواقفهم بما يتوافق مع المعايير الثقافية والاجتماعية والمهنية في بيئات جديدة عليهم (العنزي والنفيشان، ٢٠٢٢)، في حين يركز المفهوم الثاني على مستوى جودة حياة الأفراد في سياقهم المعاش وتمكنهم من بناء علاقات اجتماعية متينة، وشعورهم بالانتماء، وحصولهم على الدعم الاجتماعي المتوقع (Strohecker, 2015).

إن هذين المفهومين يشكلان تحد مضاعف للمعلم المغترب في السياق التعليمي، وذلك لأن طبيعة عمله مرتبطة وبدرجة كبيرة على قدرته على التفاعل بشكل إيجابي ومستمر مع محيطه الاجتماعي، من مثل: الطلبة، والزملاء، والإدارة المدرسية، ومجتمعه خارج جدران المدرسة. وهذا ما يجعل السياق التعليمي الكويتي، والذي يمثل المعلم المغترب جزءً كبيرا من

جسده التدريسي، محل البحث والتمحيص في هذه الدراسة، إذ إن الفهم العميق لدرجة التكيف الاجتماعي، وعلاقته بالرفاه الاجتماعي للمعلمين المغتربين في السياق التعليمي الكويتي - وأي سياق تعليمي آخر — يُعد أمراً صحياً وضرورة ملحة، وذلك للوقوف على جودة حياتهم المعاشة، ومعرفة كيف يؤثر تفاعل هذين المفهومين في مستوى كفاية الأعمال التي يقومون بها.

فضلا عن ذلك ، فإن التكيف الاجتماعي يتطلب فهما عميقا للتوقعات الاجتماعية والامتثال لها ، وهذه التوقعات مرتبطة بالأدوار والمراكز، وهي بطبيعتها نتاج ثقافي خاص بالمجتمع الذي تنشأ فيه، وتعد غريبة وغير مفهومة بالنسبة للأفراد المغتربين (العنزي والنفيشان، ٢٠٢٢). ومن هذا المنطلق فإن المعلم المغترب غير المتكيف كفاية قد يواجه تحد في تحديد ماهية المراكز والأدوار في التعامل مع أولياء أمور الطلبة ضمن السياق الثقافي الكويتي أو عدم وضوح الاستجابة المتوقعة في المناسبات الاجتماعية الكويتية أو الثقافية في المدرسة أو حتى فهم تصورات الطلاب. إن الفشل في بعض أو كل ما سبق يعني بطبيعة الحال إعاقة اجتماعية غير مبررةٍ للمعلم المغترب، ولها تأثير كبير في قدرته على أداء مهامه؛ لأسباب تعود لشعوره بالعزلة والضغوط النفسية، وفي المقابل يعني التكيف الاجتماعي الناجح الاندماج الاجتماعي، ما يعني رفاهيةً اجتماعيةً ونفسية. من ناحية أخرى، تؤدي عملية الاندماج الاجتماعي للمعلم المغترب دورا محوريا في تكيفه مع مجتمعه الجديد، وبالتالي رفاهيته الاجتماعية، إذ تساعده في تكوين شبكة علاقات اجتماعية من زملاء العمل، والأصدقاء في مجتمعه المحيط به، ما يقلل من مشاعر العزلة والاستبعاد، ويعزز لديه الإحساس بالانتماء، ويمثل الاندماج الاجتماعي الشعور بالقبول والارتباط بالمجتمع المدرسي والمجتمع المحيط، كما تُسهم المشاركة في الفعاليات والأنشطة في تحسين هذا الاندماج.

كما أن الدعم المؤسسي والمبني على سياسات واضحة ومدروسة من قبل الإدارات التعليمية والمدرسية يؤثر بشكل كبير في قدرة المعلمين المغتربين على التكيف في مجتمعاتهم الجديدة ويمثل بعدا آخرا من أبعاد التكيف الاجتماعي الناجح، حيث أظهرت دراسة كل من (Hartcher et al., 2023; Byrne et al., 2020). أهمية الدعم الإداري وما يمارسه من دور لا غنى عنه في معالجة كثير من التحديات والصعوبات التي يواجهها المعلمون المغتربون وما تقدمه الإدارة المدرسية من دعم ونصائح بشكلٍ يوميٍ ودوري يشكل دافعًا قويًا للمعلمين المغتربين للتكيف ومن ثم الشعور بالرفاه الاجتماعي.

مشكلة الدراسة

في ظل تزايد اعتماد المدارس الحكومية في الكويت على المعلمين المغتربين، تبرز الحاجة لفهم العوامل التي تؤثر على جودة ممارساتهم التعليمية في بيئات عملهم ضمن السياقات الثقافية والاجتماعية الجديدة، حيث يُعد التكيف الاجتماعي عنصرًا جوهريًا يمكن المعلمين من التعامل بفعاليةٍ مع التحديات الثقافية والمهنية المختلفة، بينما يعكس الرفاه الاجتماعي مستوى رضاهم عن حياتهم وعلاقاتهم في السياق الاجتماعي الجديد. ومع أن المفهومين - التكيف الاجتماعي والرفاه الاجتماعي - يتمتعان بخصائص مستقلة، إلا أن بينهما تداخلا يؤثر بشكل مباشر على أداء المعلمين، ورضاهم المهني والشخصي، حيث تشير الدراسات إلى أن المعلم الذي يواجهُ صعوبةً في التكيف مع بيئة جديدة قد يعاني من عزلةٍ اجتماعيةٍ، مما يؤثر سلبًا على مستوى رفاهيته النفسية والاجتماعية. وعلى النقيض، فإن المعلمين الذين يتمتعون بقدر جيد من الرفاه الاجتماعي يصيرون أكثر قدرة على التكيف مع التحديات المختلفة، مما يحسّن من قدرتهم على أداء مهامهم بشكل فعال. كما أن فهم العلاقة المتبادلة بين التكيف الاجتماعي والرفاه الاجتماعي سيوفر رؤى عملية لتحسين تجربة المعلمين المغتربين في الكويت، مما يعزز من رضاهم المهني والشخصي، ويؤدي إلى تحقيق بيئةٍ تعليميةٍ صحيةٍ وفعالةٍ للجميع. ولعل أحد أهم عناصر التكيف الاجتماعي للمعلم المغترب يتمثل في عملية الاندماج الثقافي، إذ إنها تعني التمكن من فهم القيم، والعادات الثقافية للمجتمع المضيف، وبالتالي تسهل من تفاعلاتهم اليومية مع طلابهم، وزملائهم، والإدارة المدرسية. وتشير بعض الدراسات أن الاندماج الثقافي يعني -بطبيعة الحال- استيعاب الأعراف والقيم والتوقعات في المجتمع الكويتي والتفاعل معها

بالشكل السليم، فقد يحتاج المعلمون المغتربون إلى تعديل أساليب إدارة الصفوف بما يتناسب مع التوقعات المتعلقة بالاحترام والتواصل في البيئة المحلية الكويتية (Berg, 2019)، وكذلك من المهم أن يعي المعلم المغترب الفروق الثقافية بين طلابه الكويتيين ومختلف بيئاتهم الاجتماعية، وأن يتفاعل معهم من خلال توقعاتهم وتصوراتهم للاستجابات منعا للتعارض الثقافي، وضعف، أو انقطاع التواصل الأكاديمي. إن الاندماج الثقافي الفعال يحقق الشعور بالانتماء ويعزز من ثقة المعلم بنفسه واستمرار تواصله مع مجتمعه المحيط به، ويخلص المعلم من مشاعر الغربة، والفشل في التعامل مع الفروقات الثقافية، وكل ما سبق يخلق بيئة تعليمية تتسم بالتفاهم والاحترام المتبادل، وبناءً على ما تقدم يمكن اختصار مشكلة الدراسة بالسؤال التالي: **ما علاقة الرفاه الاجتماعي بالتكيف الاجتماعي لدى المعلمين المغتربين العاملين في المدارس الكويتية الحكومية؟**

أسئلة الدراسة

١- ما العلاقة بين التكيف الاجتماعي والرفاه الاجتماعي لدى المعلمين المغتربين في المدارس الحكومية في الكويت تبعًا لمحاور الدراسة (الرفاهية الثقافية، الاندماج الاجتماعي، الدعم الإداري، الرفاهية الوظيفية، الدعم الاجتماعي، التوازن الاجتماعي، الرفاهية الجسدية)؟

٢- هل توجد فروق ذات دالة احصائية عند مستوى (٠.٠٥) لطبيعة العلاقة بين الرفاه والتكيف في محاورها السبعة تعزى لمتغيرات: الجنس، والحالة الاجتماعية، وعدد سنوات العمل، وجنسية المعلم؟

أهداف الدراسة

١. تعرف العلاقة بين التكيف الاجتماعي والرفاه الاجتماعي لدى المعلمين المغتربين في المدارس الحكومية في الكويت.

٢. تعرف الفروق ذات الدالة الاحصائية عند مستوى (٠.٠٥) لطبيعة العلاقة بين الرفاه والتكيف في محاورها السبعة تعزى لمتغيرات: الجنس، والحالة الاجتماعية، وعدد سنوات الخبرة، وجنسية المعلم.

مصطلحات الدراسة

التكيف الاجتماعي: يُعرّف التكيف الاجتماعي بأنه العملية التي يكتسب من خلالها الأفراد القيم والمهارات والسلوكيات والمعارف الاجتماعية اللازمة لتولي أدوارهم والمشاركة كأعضاء فاعلين (البريدعي، ٢٠٢٢). وفي السياق ذاته عرفه كل من (Savickas and Porfeli, 2012) بأنه المهارات التي يستخدمها الفرد للتعامل مع المواقف والتحديات المتعلقة بالعمل والصدمات التي تحدث في مجاله المهني. ويعرفه (العنزي والنفيشان، ٢٠٢٢) بأنه عملية تغيير مستمرة بغية اكتساب مهارات اجتماعية وشخصية جديدة، من شأنها أن تمنح الفرد قدرة أفضل على العيش ضمن إطار اجتماعي جديد، وظروف شخصية مختلفة.

ووفقاً للتعريفات السابقة; يعرفه الباحثان إجرائيا بأنه: قدرة المعلم على اكتساب مهارات جديدة تعينه على تقبل المجتمع المدرسي المحيط به، والتفاعل الإيجابي معه بما يمكنه من إدارة مختلف المواقف بفعالية.

الرفاه الاجتماعي: يعرّف الرفاه الاجتماعي بأنه جودة حياة الأفراد وشعورهم بالسعادة المستمرة، ويتضمن ذلك بناء علاقات اجتماعية قوية توفر الدعم النفسي والعاطفي، مما يسهم في تحسين جودة حياتهم الاجتماعية والجسدية (Strohecker., 2015). من ناحية أخرى عرف (العنزي والنفيشان، ٢٠٢٢) التكيف الاجتماعي بأنه العملية التي يقوم من خلالها الفرد بتعديل سلوكياته، ومواقفه لتتناسب مع المعايير الثقافية والاجتماعية في بيئات جديدة، مما يعزز شعوره

بالانتماء والدعم الاجتماعي. أما رفاهية المعلمين فتعرف بأنها المزايا المالية وغير المالية التي تهدف إلى تعزيز كفاءة المعلمين وتحفيزهم على تحسين الأداء، وتشمل عدة عناصر من مثل: الدخل الثابت، والبدلات، والحوافز الإضافية. (Apriliani et al., 2023).

ووفقا التعريفات السابقة; يعرفها الباحثان إجرائيا بأنها : كل ما يقدم للمعلمين من خدمات مادية ومعنوية تدعم شعورهم بالتوافق مع المجتمع المدرسي وتسهم في بناء بيئة عمل داعمة تشجع على الإنتاجية.

محددات الدراسة

المحدادت البشرية: شملت الدراسة جميع المعلمين المغتربين العاملين في مدارس الكويت الحكومية والذين شاركوا في الإجابة عن بنود استبانة الدراسة، وتم اقتصار العينة على العاملين في المدارس الحكومية، لتوفر بيئة أكثر تجانسًا ثقافيا واجتماعيا، حيث إن غالبية المعلمين والطلاب في المدارس الحكومية هم من المواطنين الكويتيين، الذي يوفر فرصة أفضل لدراسة تأثيرات التكيف الاجتماعي. مقارنة بالمدارس الخاصة التي تتميز بتنوع أكبر في الجنسيات وقلة المواطنين مما قد يؤثر على نتائج الدراسة.

الإطار النظري:

الرفاه الاجتماعي

قدم (Keyes, 1998) مفهوماً شاملًا للرفاه الإجتماعي *Social Well-Being* باعتباره جزءاً أساسياً من الصحة النفسية والاجتماعية، موضحاً أن رفاهية الفرد لا تقتصر على الرضا الشخصي فحسب، بل تشمل جودة تفاعلاته وعلاقاته ضمن محيطه الاجتماعي. في دراسته، محدداً خمس أبعاد رئيسة للرفاهية الاجتماعية ، هي: **الاندماج الاجتماعي** *Social Integration*، الذي يعكس شعور الأفراد بأنهم جزء من مجتمعهم؛ **والإسهام الاجتماعي** *Social Contribution*، الذي يعني إدراك الأفراد لقيمة أعمالهم ومساهمتهم في المجتمع؛ **والتماسك الاجتماعي** *Social Coherence*، الذي يشير إلى قدرة الأفراد على فهم وتنظيم المجال الاجتماعي من حولهم؛ **والتحقق الاجتماعي** *Social Actualization*، الذي يعكس الاعتقاد في إمكانيات التطور والتقدم المجتمعي؛ وأخيراً **التقبل الاجتماعي** *Social Acceptance*، الذي يعبر عن قدرة الأفراد على تبني نظرة إيجابية تجاه الآخرين رغم اختلافاتهم.

ومن خلال هذا التصنيف المعبر عن الرفاه الاجتماعي يبين (Keyes, 1998) أن المستويات العالية من الرفاه الاجتماعي تسهم في تعزيز الصحة النفسية العامة للفرد، ما يمكنه من الازدهار في الأبعاد الشخصية والاجتماعية. أما انخفاض الرفاه الاجتماعي، فقد يؤدي إلى الشعور بالعزلة، أو الاغتراب، أو حتى الاستبعاد الاجتماعي. وقد قدمت هذه النظرية تأطيرا لآلية فهم أداء الأفراد على الصعيد الاجتماعي، سواء أكان في حياتهم الشخصية أم ضمن المجتمع الأكبر، وهذا ما جعلها مرجعية في الأبحاث المتعلقة بالصحة النفسية، ورأس المال الاجتماعي، والرفاهية، بالإ ضافة إلى أن الدراسة أظهرت أهمية تعزيز الرفاه الاجتماعي لضمان تواجد مجتمع صحي، إذ إن غيابها يؤثر في قدرة الأفراد على التكيف والتفاعل بنجاح مع بيئتهم.

ونظرا لما للرفاهية الإجتماعية من أهمية وخاصة في المجتمع التعليمي فقد تبنت كوريا الجنوبية برنامجا حكوميا بدأ في عام ٢٠٠٣ بهدف تحسين التكيف المدرسي وتقليل تأثير الظروف الاجتماعية والاقتصادية في الأداء التعليمي للطلاب في المناطق ذات الكثافة السكانية منخفضة الدخل. ويقدم المشروع خدمات تشمل الدعم الأكاديمي، والنفسي، والاجتماعي، والتجارب الثقافية، والمساعدات المادية. وتعزيز رأس المال الاجتماعي الذي يشمل العلاقات الإيجابية مع الأسرة، الأقران، والمعلمين. (Choi, Lee, and Yoon 2020). وعليه، فإن للتكيف الاجتماعي والرفاه الاجتماعي، بحسب هذه الدراسة، ومن خلال الأدبيات المتعلقة بالمفهومين، مجموعة من الأبعاد مرتبطة وبشكل مباشر بمحاور الدراسة وهي: الرفاهية الثقافية، والاندماج الاجتماعي،

والـدعم الإداري، والرفاهيـة الوظيفيـة، والـدعم الاجتمـاعي، والتـوازن الاجتمـاعي، والرفاهيـة الجسدية. وهذه الأبعاد في منظور الباحثين وطبقا لطبيعة مشكلة الدراسة تعني:

١. الاندماج الثقافي: ويتمثل في قدرة الفرد على فهم والوعي للسياقات الثقافية المحيطة به، والتفاعل معها بشكلٍ سليمٍ.

٢. الاندماج الاجتماعي: ويتجلى في قدرة الفرد على التواصل مع العناصر الاجتماعية المحيطة به وبشكلٍ فعالٍ، ويعني بالضرورة حالة من غياب العوائق التي تمنعه من التناغم مع محيطه.

٣. الدعم الإداري: ويتبدى في وجود سياسات إدارية واضحة للتعامل مع المعلمين المغتربين وتتفهم الصعوبات التي يواجهونها وتعالجها، وتسعي لتحقيق حالة من الرضا لدى هذه الفئة واشعارها بالتقدير والامتنان.

٤. الرفاهية الوظيفية: وتعني شعور الفرد بالرضا تجاه بيئة العمل، وما يقوم به من عملٍ وإنجازاتٍ تقابل بتفاعل إيجابي من قبل المجتمع المحيط به مما يولد لديه الاحساس بالتقدير، والامتنان.

٥. الدعم الاجتماعي: وتتمثل في شبكة العلاقات المحيطة بالمعلم المغترب والتي تقدم له الدعم الاجتماعي، والمهني وتشعره بالانتماء ومرجعية تكسبه الثقة والاستقرار الاجتماعي.

٦. التوازن الاجتماعي: ويتجلى في الحالة التي يحققها الفرد عن طريق وجود توازن في حياته بين مسؤولياته بوصفه كعاملٍ منتجٍ ومسؤولٍ وبين متطلبات حياته الخاصة، واحتياجاته الجسدية للراحة، والاستجمام.

٧. الرفاهية الجسدية: وتشير إلى الحالة الصحية التي يحققها الفرد الفاعل في مجتمعه عند إعطاء جسده ما يحتاج من عناصر مادية تعمل على رفع مستوى كفاءة هذا الجسد وبالتالي قدرته على صناعة الطاقة، والقدرة على العمل، والأداء ضمن مختلف المؤسسات الاجتماعية.

التكيف الاجتماعي

يحدث التكيف الاجتماعي بحسب نظرية (Piaget, 1954) من خلال مرحلتين: **الاستيعاب،** إذ يدمج الفرد المعرفة الجديدة ضمن نماذجه المعرفية السابقة، وفي حال فشل هذا الدمج تأتي مرحلة **التكيف،** والتي تتطلب إعادة تشكيل هذه النماذج لتتوافق مع السياق الجديد. كما يشير (Bandura, 1977) إلى أن التكيف الاجتماعي يعتمد على الملاحظة والتقليد ضمن إطار المجتمع، ما يعزز تبني استجابات مقبولة اجتماعيا. وفي إطار القيم الاجتماعية، فإن التكيف الفعّال يتطلب التوافق مع المعايير والقيم المحيطة بالفرد لتحقيق اندماج ناجح. وتُعد نظرية الحفاظ على الموارد " COR" التي قدّمها (Hobfoll,2002) من أهم النظريات التي تقدم إطارا معبرا لفهم كيفية تكيف الأفراد مع البيئات الاجتماعية، وذلك من خلال إدارة مواردهم الشخصية، والاجتماعية. وهذه الموارد تشمل العناصر الملموسة، وغير الملموسة، إذ تؤكد النظرية أن التكيف الاجتماعي الناجح يعتمد على اكتساب الموارد والحفاظ عليها، وحمايتها لمواجهة التحديات والضغوط في مختلف السياقات البيئية، خاصة في سياقات التغيير التنظيمي، والانتقال الثقافي، والتطور الشخصي. فالأفراد الذين يمتلكون مواردا وفيرة يكونون أكثر قدرة على التعامل مع التحديات والتعافي بسرعة من الضغوطات، ما يعزز تكيفهم الاجتماعي. وهذا يؤكد ضرورة تحقيق التوازن بين فقدان الموارد واكتسابها لضمان تكيف فعّال يسهم في رفع مستوى رفاهيتهم العامة.

ووفقاً لرؤية Savickas & Porfeli (2012) فإن التكيف الاجتماعي يمثل مهارة يمكن قياسها من خلال أربعة أبعاد رئيسة هي:

الاهتمام *Concern* : يتعلق بقدرة الفرد على التفكير بالمستقبل والاستعداد للسيناريوهات المتغيرة.

التحكم *Control* : يشير إلى قدرة الفرد على ضبط النفس في القرارات المهنية.

الفضول *Curiosity* : يعكس رغبة الفرد في استكشاف الخيارات المهنية البديلة.

الثقة *Confidence* : تتعلق بإيمان الفرد بقدرته على تنفيذ الأهداف المهنية بنجاح.

وعلى ما تقدَّم، يرى الباحثان أن التكيف الاجتماعي والرفاه الاجتماعي هما عنصران أساسيان في قدرة المعلمين المغتربين على التكيف بنجاح في بيئاتهم الجديدة. كما يشير الباحثان إلى أن التكيف الاجتماعي يتطلب من الأفراد القدرة على تعديل سلوكهم والتفاعل مع المجتمع المحيط بما يتناسب مع المعايير الثقافية، والاجتماعية الجديدة، مما يساعدهم على الشعور بالراحة والانتماء. ومن ناحية أخرى، يعتبران أن الرفاه الاجتماعي الذي يشمل الاندماج الاجتماعي، والمساهمة في المجتمع والتمتع بالعلاقات الاجتماعية المتينة تعزز جودة حياة الأفراد وتساهم في دعمهم النفسي، والاجتماعي.

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة " الوهيبية " (٢٠١٨) إلى تحليل العلاقة بين الاغتراب النفسي والصحة النفسية لدى المعلمين الوافدين في محافظة مسقط (سلطنة عمان). واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي، واعتمدت على مقياسي الاغتراب النفسي، والصحة النفسية. شملت العينة ٢٨١ معلمًا ومعلمة. وأظهرت النتائج أن مستوى الاغتراب النفسي كان منخفضاً بينما كان مستوى الصحة النفسية مرتفعًا، كما بينت وجود علاقة ارتباطية بين الاغتراب النفسي والصحة النفسية، دون فروق ذات دلالة إحصائية بناءً على الجنس أو الحالة الاجتماعية، باستثناء بُعد اللامعيارية في المدارس الخاصة.

كما تناولت دراسة كل من " الشيخي ، وخليفة " (٢٠٢١) العلاقة بين الرفاهية النفسية والتوافق المهني لدى ٤٠٢ معلمة من معلمات التعليم العام والتربية الخاصة في جدة (المملكة العربية السعودية). استخدمت الدراسة مقياسين تم تصميمهما من قبل الباحثتين. توصلت النتائج إلى وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين الرفاهية النفسية والتوافق المهني، مع وجود مستوى مرتفع من كلاهما. كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية لصالح معلمات التربية الخاصة في التوافق المهني، وفروق لصالح معلمات التعليم العام في بعض الأبعاد مثل الاستقلالية، والروحانية، وقبول الذات.

في حين هدفت دراسة " الزامل " (٢٠٢١) إلى تحليل العلاقة بين الصمود النفسي والضغوط النفسية لدى ١٤٠ معلمة مغتربة في الإحساء(المملكة العربية السعودية) ، مع مراعاة تأثير الحالة الاجتماعية وسنوات الاغتراب. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، والمقياسين المناسبين لقياس الصمود النفسي والضغوط النفسية. وأظهرت النتائج أن مستويات الصمود النفسي، والضغوط النفسية كانت مرتفعة، مع عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في الصمود النفسي بناءً على الحالة الاجتماعية، أو سنوات الاغتراب. بينما ظهرت فروق دالة إحصائيًا في مستوى الضغوط النفسية بناءً على التفاعل بين هذين المتغيرين.

كما هدفت دراسة " الرشيدي " (٢٠٢٤) إلى التعرف على مستوى التكيف الثقافي لدى ٨٧٤ معلمًا عربيًا مغتربًا في مدارس المرحلة الثانوية الحكومية في محافظة الفروانية (دولة الكويت)، ودراسة علاقته ببعض المتغيرات. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الاستكشافي واستخدمت مقياس التكيف الثقافي لجمع البيانات. أظهرت النتائج أن المعلمين يتمتعون بمستوى عال من التكيف الثقافي بشكل عام، مع عدم وجود فرق دال إحصائيًا بين المعلمين والمعلمات. كمًا تبين وجود أثر دال إحصائيًا لمكان إقامة الأسرة على مستوى التكيف الثقافي لصالح المعلمين المقيمين مع أسرهم. وأظهرت الدراسة علاقة إيجابية متوسطة بين التكيف الثقافي، وسنوات الإقامة في الكويت.

كما هدفت دراسة Choi and Choi (2014) إلى تحليل العلاقة بين رضا طلاب المرحلة المتوسطة عن خدمات الرفاهية التعليمية ومستوى تكيفهم مع البيئة المدرسية، مع التركيز على دور تقدير الذات كعامل مؤثر في عملية التكيف. شملت الدراسة ٢٠٠ طالبًا استفادوا من برنامج الخدمات الرفاهية التعليمية الحكومي في أربع مدارس متوسطة في منطقتي *Gangseo* و*Yangcheon* في سيول(كوريا الجنوبية). وأظهرت النتائج أن الطلاب الذكور سجلوا مستويات أعلى من التكيف مع البيئة المدرسية مقارنة بالإناث، كما أظهر طلاب الصف الثالث المتوسط مستويات أعلى من التكيف مقارنة بطلاب الصفين الأول والثاني. كذلك، تبين أن الطلاب الذين استفادوا من عدد أكبر من البرامج أظهروا مستويات أعلى من التكيف، وكان تقدير الذات عاملا مؤثرًا في جميع جوانب التكيف المدرسي.

وهدفت دراسة Zee & Koomen (2016) من جامعة امستردام، إلى تحليل العلاقة بين الكفاءة الذاتية للمعلمين وأدائهم المهني وتأثيرها على التكيف الأكاديمي للطلاب ورفاهية المعلمين، من خلال تحليل ١٦٥ دراسة علمية منشورة على قواعد بيانات (PsycINFO, ERIC, Google Scholar) بين عامي 1976 و2014. أظهرت النتائج أن الكفاءة الذاتية للمعلمين تسهم في تقليل الإرهاق المهني وتحسين رفاهيتهم، كما تعزز قدرتهم على إدارة الفصول الدراسية والتفاعل مع الطلاب، مع قدرة أعلى على تلبية احتياجات الطلاب الأكاديمية والنفسية. كما تبين أن الدعم الإداري وسنوات العمل الطويلة يعززان من الكفاءة الذاتية.

كما هدفت دراسة كل من Ashaba, Twebaze and Novatus (2020) إلى دراسة تأثير رفاهية المعلمين على فعاليتهم الوظيفية في مدارس مدينة مبارارا (أوغندا). وشملت الدراسة ٢٦٠ معلمًا و١٢ مدير مدرسة، وأظهرت النتائج أن رفاهية المعلمين، وفعاليتهم الوظيفية كانت بمستوى متوسط. كما تبين وجود علاقة إيجابية بين رفاهية المعلمين وفعاليتهم الوظيفية بمعامل ارتباط قدره ٠.٤٣٥. وخلصت الدراسة إلى أن تحسين رفاهية المعلمين يسهم في تعزيز فعاليتهم الوظيفية.

كما هدفت دراسة Choi, Lee, and Yoon (2020)، إلى استقصاء العلاقة بين رضا الطلاب عن برامج الرفاهية التعليمية ومستوى تكيفهم مع البيئة المدرسية، مع التركيز على دور رأس المال الاجتماعي. وشملت العينة ٢٧٧ طالبًا من المرحلتين الابتدائية والمتوسطة في مقاطعة *Gangwon* (كوريا الجنوبية). وأظهرت النتائج تأثيرًا إيجابيًا دالًا إحصائيًا بين رضا طلاب المرحلة المتوسطة وبرامج الرفاهية وتكيفهم المدرسي، بينما لم يظهر هذا التأثير لدى طلاب المرحلة الابتدائية. كما تبين أن رأس المال الاجتماعي يؤثر إيجابيًا على التكيف المدرسي لكلا المجموعتين.

أما دراسة Alahmadi and Alshamany (2021) هدفت الدراسة إلى تحليل واقع الاغتراب الوظيفي بين معلمي التعليم العام في المدينة المنورة (المملكة العربية السعودية). استخدم الباحثان المنهج الوصفي وعينة مكونة من ٥٠٥ معلمين، حيث تم تطبيق استبيان مكون من ٤٤ فقرة لقياس الإغتراب الوظيفي في خمسة محاور. وأظهرت النتائج أن مستوى الاغتراب الوظيفي كان متوسطا، مع تركز أبرز مظاهره في فقدان القيم وفقدان الثقة. كما تبين وجود فروق دالة إحصائيًا بين المعلمين بناءً على المرحلة التعليمية والتخصص.

كما هدفت دراسة Kartol and Söner (2022) إلى تحليل العلاقة بين المتغيرات النفسية والمهنية وتأثيرها في مستويات الأمل والرفاهية العقلية خلال جائحة كوفيد-١٩. شملت الدراسة عينة من ٢٨٢ طالبًا معلمًا من أربع جامعات حكومية في جمهورية تركيا. أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين التكيف المهني والرفاهية العقلية، حيث تبين أن الأفراد الذين يتمتعون بتكيف مهني مرتفع يظهرون صحة عقلية أفضل وأملا أكبر. كما أشارت نتائج التحليل إلى أن التكيف المهني يعزز الصحة النفسية، ويسهم في تحسين مستويات الأمل.

وهدفت دراسة Norozi (2023) إلى تقديم إطار نظري لفهم وتعزيز الرفاهية الشاملة في التعليم المدرسي، مع التركيز على أبعاد الرفاهية ودورها في تحسين تجربة الطلاب التعليمية. اعتمدت الدراسة على مراجعة الأدبيات البحثية من دول متعددة مثل النرويج، السويد، فنلندا، الولايات المتحدة، المملكة المتحدة، كندا، وأستراليا، بالإضافة إلى سياسات منظمة الصحة العالمية. أظهرت النتائج أن الرفاهية الشاملة تشمل الأبعاد البدنية، والنفسية، والاجتماعية، والثقافية، والروحية، وأن رفاهية المعلمين تؤثر بشكل مباشر على رفاهية الطلاب وأدائهم.

وكشفت دراسة Apriliani et al. (2023) العلاقة بين الرفاهية والأداء الوظيفي لمعلمي مرحلة الطفولة المبكرة. تم تطبيق الدراسة على معلمي روضة الرحمن في إقليم Tasik Madu بإندونيسيا، أظهرت النتائج أن تحسين رفاهية المعلمين يعزز جودة التدريس ويزيد من التزامهم بمهامهم. كما بينت أن المعلمين الحاصلين على شهادات مهنية يظهرون أداء أعلى وثقة أكبر في تدريسهم، بينما يؤدي نقص الحوافز إلى تدني الرضا الوظيفي. كما أكدت الدراسة أن بيئة العمل الداعمة تحسن تفاعل المعلمين مع زملائهم والطلاب.

وتناولت دراسة Wang et al. (2024) العلاقة بين الكفاءة الذاتية ورفاهية المعلمين، مع التركيز على دور رضا المعلمين عن التدريس والمرونة النفسية كعوامل وساطة. شملت العينة ٣٧٥ معلمًا ومعلمة للغة الإنجليزية في المدارس المتوسطة بمدينة تشنغدو في الصين. أظهرت النتائج أن رضا المعلمين يعزز العلاقة بين الكفاءة الذاتية ورفاهيتهم، مما يزيد من التزامهم الوظيفي، ويقلل من الضغوط المهنية. كما أن المرونة النفسية تساعد المعلمين على التكيف مع التحديات المهنية، مما يعزز رفاهيتهم.

وأخيرا هدفت دراسة Bilbao et al. (2025) إلى تطوير مقياس لقياس الرفاه الاجتماعي للمعلمين والعاملين في المدارس، مع التركيز على الأبعاد الاجتماعية والنفسية التي تؤثر في جودة العمل والحياة في البيئة المدرسية. تم تطبيق المقياس على عينة من ٨٩٩ مشاركا من ٧٨ مدرسة حكومية في منطقة فالبارايسو في تشيلي. كشفت النتائج أن المقياس كان ملائمًا للسياق التشيلاني، مع توافق قوي بين الأبعاد النظرية والبيانات الفعلية. كما أظهرت الدراسة أن المدارس الأصغر حجمًا تميل إلى تحقيق مستويات أعلى من الرفاه الاجتماعي، وأن المشاركة الفعالة للعاملين في العمليات الإدارية، والسياسات المدرسية ترتبط بزيادة الشعور بالانتماء، والتماسك الاجتماعي.

التعليق على الدراسات السابقة

تشير الدراسات السابقة إلى أن الرفاه الاجتماعي يؤدي دوراً أساسياً في تحسين الأداء الأكاديمي والمهني في المؤسسات التعليمية، حيث يعزز من رضا الأفراد عن علاقاتهم الاجتماعية ويساعدهم في التفاعل بفعالية. كما أن التكيف الاجتماعي يعد عنصراً حاسمًا، خاصة للمعلمين والطلاب المغتربين الذين يواجهون تحديات ثقافية ولغوية. تتجلى العلاقة بين الرفاه الاجتماعي والتكيف الاجتماعي في أن الأفراد الذين يتمتعون بمستوىً عالٍ من الرفاهية يتكيفون بشكل أفضل مع بيئاتهم. لذلك، تسعى هذه الدراسة إلى استكشاف هذه العلاقة في المدارس الحكومية في الكويت، التي تتميز بتنوع ثقافي، مما يساهم في فهم التحديات التي تواجه المعلمين المغتربين وتعزيز اندماجهم في البيئة المدرسية.

إجراءات الدراسة الميدانية

المنهج

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي، والذي يتيح جمع معلومات شاملة من عينة واسعة من المعلمين المغتربين، ويوفر بياناتٍ دقيقةٍ حول درجة تكيفهم ومستوى الرفاه الاجتماعي، كما أن المنهج المسحي يمكن الباحثين من تحليل اتجاهات المشاركين وآرائهم بخصوص أسئلة الدراسة، ويساعد هذا المنهج في اكتشاف العلاقات بين المتغيرات وتقديم

توصيات عملية قائمة على البيانات المستخلصة، ما يجعل النتائج قابلة للتطبيق في سياقات تعليمية مشابهة.

مجتمع الدراسة والعينة

يتمثل مجتمع الدراسة من المعلمين المغتربين العاملين في المدارس الحكومية الكويتية جميعهم، وذلك الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥. وفي خطوة لاحقة وبهدف اختيار عينة الدراسة تم إرسال رابط إلكتروني لأداة الدراسة، وهي الاستبانة عبر تطبيق جوجل فورمز " Google Forms"، إلى ٥٠ معلماً ومعلمة من الكويتيين والمغتربين في مدارس متنوعة في محافظات الكويت جميعها، وطلب من المشاركين تطبيق الاستبانة على المعلمين المغتربين في مدارسهم، كما طبعت الإستبانة ورقيًا وجرى توزيعها في عدد من المدارس، إذ طبقت الاستبانة على عينة من ١٢٧٢ معلما ومعلمة، يشكلون ٥.٤٪ من إجمالي عدد المعلمين المغتربين البالغ عددهم ٢٣٤٤٣ في المدارس الحكومية، وهي نسبة مقبولة يمكن الاعتماد عليها لتكوين تصور جيد حول الهدف من الدراسة، ويشير الجدول (١) إلى الإحصاء الوصفي للعينة:

جدول (١) الإحصاء الوصفي، التكرار والمستويات للمتغيرات والبيانات الأساسية للاستبانة

المتغير	المتغيرات	العدد	٪
النوع الاجتماعي	ذكور	419	32.9 %
	إناث	853	67.1 %
	المجموع	1272	100 %
عدد سنوات العمل في مجال التدريس	سنتان أو أقل	80	6.3 %
	من ٣ إلى ٥ سنوات	90	7.1 %
	من ٦ إلى ١٠ سنوات	175	13.8 %
	أكثر من ١٠ سنوات	927	72.9 %
	المجموع	1272	100 %
الحالة الاجتماعية	متزوج	1111	87.3 %
	غير متزوج	161	12.7 %
	المجموع	1272	100 %
العيش مع الأسرة في الكويت	نعم	974	76.6 %
	لا	298	23.4 %
	المجموع	1272	100 %
الجنسية	مصر	824	64.8 %
	الأردن	142	11.2 %
	سوريا	109	8.6 %
	فلسطين	72	5.7 %
	السعودية	55	4.3 %
	تونس	42	3.3 %
	أخرى❖	28	2.2 %
	المجموع	1272	100 %

❖ أخرى: جنسيات من لبنان والبحرين والصومال والمغرب والسودان واليمن وإيران وأمريكا وكندا وغير محدد.

يلاحظ من الجدول (١) من عينة الدراسة أن النسبة المئوية للذكور 33٪ تقريبا مقابل 67٪ للإناث. ويلاحظ كذلك أن أغلبية أفراد العينة تزيد خبراتهم التدريسية عن عشر سنوات بنسبة 73٪ تقريبا مقابل 14٪ تتراوح مدة خبراتهم ما بين 6 و 10 سنوات و7 ٪ بخبرات تتراوح بين 3 و 5 سنوات و 6٪ لا تزيد مدة خبراتها التدريسية عن سنتين. الغالبية العظمى من أفراد العينة من المعلمين المغتربين متزوجين بنسبة 87٪ مقابل 13٪ غير متزوجين. وقرابة ما يزيد قليلا عن ثلاثة أرباع مفردات العينة يعيشون مع أُسَرهم في الكويت (76.6) مقابل 23٪ تقريبا لا ترافقهم

أُسَرهم في الكويت. وتشكل الجنسية المصرية 65٪ تقريبا من أفراد العينة ومن ثم الجنسية الأردنية بنسبة 11٪ ومن بعد ذلك الجنسية السورية بنسبة 9٪ ومن ثم الجنسية الفلسطينية 6٪ و4٪ من الجنسية السعودية و2٪ من الجنسيات الأخرى.

أداة الدراسة

بعد الاطلاع على الأدبيات النظرية المتعلقة بموضوع الدراسة والمتعلقة بالتكيف الاجتماعي والرفاه الاجتماعي للفرد المغترب، صُممت استبانة الدراسة بناءً على أبرز المحاور التي ناقشتها الدراسات السابقة. وانتهت الدراسة إلى سبعة محاور بالإضافة إلى الجزء الخاص بالمعلومات الديموغرافية، بحيث تعكس محاور الاندماج الاجتماعي والدعم الإداري والدعم الاجتماعي، ودرجة التكيف الاجتماعي، بينما يمثل محور الرفاهية الثقافية ومحور الرفاهية الوظيفية والتوازن الاجتماعي والرفاهية الجسدية مستوى الرفاه الاجتماعي للمعلمين المغتربين.

صدق الأداة *Validity*

جرى الاعتماد في صدق الأداة على الصدق الظاهري من خلال وضوح الأسئلة وسلامة الصياغة اللغوية وقياسها للمفهوم المطلوب، وهذا كان من خلال ارسال الاستبانة لسبعة من أعضاء هيئة التدريس في قسم أصول التربية- جامعة الكويت لإبداء رأيهم حول مدى صلاحية البنود لقياس المفهوم المراد قياسه، وقد أبدى المحكمون بعض الملاحظات على صياغة بعض الفقرات، وجرى الأخذ بها وأجريت التعديلات المطلوبة لتعكس فقرات الاستبانة أعلى درجة ممكنة من الدقة في دراسة المفاهيم تحت البحث.

صدق الاتساق الداخلي

للتأكد من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة، جرى توزيعها على عينة استطلاعية مؤلفة من (30) من أعضاء الهيئة التدريسية بكلية التربية - جامعة الكويت، وحُسبت درجات الدلالة لقيم معاملات الارتباط، والجدول (٢) يوضح إجراءات حساب صدق الاتساق الداخلي.

جدول (٢) معاملات ارتباط بيرسون

الأبعاد	معامل الارتباط	قيمة الدلالة
الرفاهية الثقافية	٠.٨٧٢ ❖❖	٠.٠٠٠
الاندماج الاجتماعي	٠.٧٩١ ❖❖	٠.٠٠٠
الدعم الإداري	٠.٨٠٩ ❖❖	٠.٠٠٠
الرفاهية الوظيفية	٠.٧٦٦ ❖❖	٠.٠٠٠
الدعم الاجتماعي	٠.٨٤١ ❖❖	٠.٠٠٠
التوازن الاجتماعي	٠.٩١٤ ❖❖	٠.٠٠٠
الرفاهية الجسدية	٠.٧٥٩ ❖❖	٠.٠٠٠

يتبين من الجدول السابق أن معاملات ارتباط درجات كل الأبعاد للاستبانة هي معاملات ارتباط عالية، كما أنها دالة إحصائيا، وهذا يدل على أن جميع هذه الأبعاد تتمتع بصدق الاتساق الداخلي.

الصدق التمييزي (المقارنة الطرفية).

تستخدم هنا طريقة المجموعات المتضادة (المتطرفة) على أساس الدرجة الكلية، ومقارنة أداء المجموعتين العليا مع الدنيا.

وتعتمد هذه الطريقة على المقارنة بين الفئات المتطرفة في الاختبار ذاته، كأن يؤخذ الربع أو الثلث الأعلى من الدرجات المتحصلة في هذا الاختبار والذي يمثل الفئة العليا، ويقارن بالربع أو الثلث الأدنى للدرجات فيه والذي يمثل الفئة الدنيا، ثم تحسب الدلالة الإحصائية للفرق بين متوسطي الفئتين، فإذا ظهرت الدلالة، عُدَّ الاختبار صادقا بدلالة الفرق بين الفئتين العليا والدنيا (ميخائيل، ٢٠٠٦، ١٥٢).

وقد جرى التحقق من هذا النوع من الصدق بوساطة اختيار أعلى وأدنى (٢٥٪) من الدرجات الكلية لكل بعد وللاستبانة ككل من العينة الاستطلاعية (عدد أفراد المجموعة=١٢) بعد أن

رتبت تصاعدياً، وتم اختبار فيما إذا كان الفرق بين الفئتين دالاً إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) باستخدام اختبار(ت) ستودنت للعينات المستقلة، كما يتضح في الجدول الآتي.

جدول(٣) *نتائج اختبار(T) ستودنت للصدق التمييزي*

المتغير	المجموعات	المتوسط	الانحراف	قيمة T	قيمة الدلالة	القرار
الصدق العام	الفئة الدنيا	١٤٠.٥٠	٢.٧١٤	-١٧.٠٧١	٠.٠٠٠	دال عند (٠.٠١)
	الفئة العليا	١٩٧.٥٨	١١.٢٦١			

يتضح من الجدول (٣) أن قيمة الدلالة الإحصائية (T) تدل على القدرة التمييزية الجيدة للاستبانة، ما يعني أنها صادقة في تمييزها بشكل جيد بين الفئة الدنيا وبين الفئة العليا.

ثبات الأداة *Reliability*

ولتقصي ثبات الأداة جرى تطبيق اختبار ألفا كرونباخ *Cronbach's Alpha*، وهي طريقة تتطلب حساب ارتباط البنود مع بعضها بعضاً، ويُظهر الجدول (٤) معاملات ثبات الاستبانة لكل بعد من أبعادها:

جدول(٤) اختبار ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha

الأبعاد	*Cronbach's Alpha*
الرفاهية الثقافية	٠.٨٠٧
الاندماج الاجتماعي	٠.٨٣٢
الدعم الإداري	٧٦٢.٠
الرفاهية الوظيفية	٠.٨٣٣
الدعم الاجتماعي	٠.٧٠٩
التوازن الاجتماعي	٠.٧٦٦
الرفاهية الجسدية	٠.٨٩١
الثبات العام	٠.٨٨٩

يتبين من الجدول (٤) أن معامل ثبات عال يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات ويمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما العلاقة بين التكيف الاجتماعي والرفاه الاجتماعي لدى المعلمين المغتربين في المدارس الحكومية في الكويت تبعاً لمحاور الدراسة (الرفاهية الثقافية، الاندماج الاجتماعي، الدعم الإداري، الرفاهية الوظيفية، الدعم الاجتماعي، التوازن الاجتماعي، الرفاهية الجسدية)؟

للإجابة عن هذا السؤال، قام الباحثان بإجراء المعالجة الإحصائية الوصفية المتمثلة في حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ودرجة الموافقة لاستجابات عينة الدراسة حول العلاقة بين التكيف الاجتماعي والرفاه الاجتماعي لدى المعلمين المغتربين في المدارس الحكومية في الكويت، والجدول التالي يبيّن ذلك.

جدول(٥) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة

الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
الرفاهية الثقافية	٤.٠٧	٠.٦٧٢	كبيرة
الاندماج الاجتماعي	٣.٨٧	٠.٨٠١	كبيرة
الدعم الإداري	٣.٨٤	٠.٨٩١	كبيرة
الرفاهية الوظيفية	٣.٨٣	٠.٧٩٢	كبيرة
الدعم الاجتماعي	٣.٦١	٠.٨٦٤	كبيرة
التوازن الاجتماعي	٣.٥٥	٠.٦٦٢	كبيرة
الرفاهية الجسدية	٣.٤٩	٠.٧٠٤	كبيرة
المتوسط الحسابي العام	٣.٨٥	٠.٧٦٩	كبيرة

يظهر الجدول (٥) أن المتوسطات الحسابية لإجابات عينة الدراسة حول العلاقة بين التكيف الاجتماعي والرفاه الاجتماعي لدى المعلمين المغتربين في المدارس الحكومية في الكويت كانت مرتفعة، إذ تراوحت المتوسطات بين (٣.٤٩) و(٤.٠٧). وحصل بعد "الرفاهية الثقافية" على أعلى متوسط حسابي (٤.٠٧) مع انحراف معياري (٠.٦٧٢)، ما يشير إلى أن المعلمين يولون أهمية كبيرة للانسجام مع البيئة الثقافية. في المقابل، حصل بعد "الرفاهية الجسدية" على أدنى متوسط حسابي (٣.٤٩) مع انحراف معياري (٠.٧٠٤)، ما يشير إلى أن هذا البعد قد يحتاج إلى مزيد من الاهتمام. أما المتوسط الحسابي العام فبلغ (٣.٨٥) مع انحراف معياري (٠.٧٦٩)، ما يعكس درجة كبيرة من التوافق بين الأبعاد المختلفة، ومستوى جيد من التكيف الاجتماعي، والرفاه الاجتماعي.

يرى الباحثان أن هذه النتيجة تعزى إلى دور البيئة المدرسية الداعمة في تعزيز التكيف الاجتماعي والرفاه الاجتماعي للمعلمين المغتربين، إذ يسهم الدعم الإداري والاجتماعي والاندماج في الثقافة المحلية في تحقيق الانسجام النفسي والاجتماعي لهؤلاء المعلمين. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (الشيخي وخليفة، ٢٠٢١)، التي أوضحت وجود علاقة إيجابية بين الرفاهية النفسية والتوافق المهني، مشيرة إلى أهمية الدعم المؤسسي في تحسين رفاهية الأفراد، كما تتسق مع دراسة (الرشيدي، ٢٠٢٤)، التي أكدت دور التكيف الثقافي والدعم الاجتماعي في تعزيز التفاعل الإيجابي للمعلمين مع بيئتهم التعليمية، وعلى المستوى الدولي، تتماشى النتائج مع دراسة (Ashaba et al., 2020) ، التي أشارت إلى ارتباط رفاهية المعلمين بفعاليتهم الوظيفية، ودراسة (Apriliani et al., 2023) ، التي أكدت أهمية بيئة العمل الداعمة في تعزيز أداء المعلمين وتفاعلهم مع زملائهم وطلابهم، بناءً على ذلك، تشير نتائج الدراسة إلى أن البيئة المدرسية التي تهتم بتوفير دعم متعدد الأبعاد، بما يشمل الجوانب الثقافية والاجتماعية والوظيفية والجسدية، تسهم بشكل كبير في تعزيز تكيف المعلمين المغتربين ورفع جودة أدائهم المهني.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دالة احصائية عند مستوى (٠.٠٥) لطبيعة العلاقة بين الرفاه والتكيف في محاورها السبعة تعزى لمتغيرات: الجنس، والحالة الاجتماعية، وعدد سنوات العمل، وجنسية المعلم.

للإجابة عن هذا السؤال جرى استخدام تحليل التباين متعدد المتغيرات (*MANOVA*) باستخدام إحصائية *Wilks' Lambda*، والجدول (٦) يبين ذلك:

الجدول(٦) MANOVA باستخدام Wilks' Lambda

المتغيرات	*Wilks' Lambda*	*F-Value*	*P-value*	الدلالة
النوع الاجتماعي	٠.٩٥	١.١٢	٠.٣٢٧	غير دالة
سنوات العمل في مجال التدريس	٠.٨٥	١.٣٥	٠.٢٦١	غير دالة
الحالة الاجتماعية	٠.٩١	١.٥٧	٠.٢٠١	غير دالة
العيش مع الأسرة في الكويت	٠.٨٩	١.٥٧	٠.٢٠١	غير دالة
الجنسية	٠.٩٤	١.٥٧	٠.٢٠١	غير دالة

يُظهر الجدول (٦) أن تحليل التباين متعدد المتغيرات (*MANOVA*) باستخدام إحصائية *Wilks' Lambda* لم يظهر فروقًا ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) لطبيعة العلاقة بين الرفاه والتكيف في محاورها السبعة وفقًا للمتغيرات الديموغرافية (الجنس، الحالة الاجتماعية، عدد سنوات العمل في مجال التدريس، العيش مع الأسرة، والجنسية). وأن قيم *Wilks' Lambda* جميعها كانت قريبة من (١)، ما يشير إلى عدم وجود فروق ذات تأثير قوي بين المجموعات. كما أن قيم (F) المنخفضة وقيم (P) الأكبر من (٠.٠٥) تؤكد ضعف التأثير لهذه المتغيرات.

يرجح الباحثان هذه النتيجة إلى عدم وجود فروق جوهرية بين الفئات المختلفة للمتغيرات الديموغرافية في العينة، إذ يظهر أن مختلف الفئات تشترك في خصائص وسلوكيات متشابهة تجاه عمليات التكيف والرفاه. فبالنسبة لمتغير النوع الاجتماعي، يبدو أن الذكور والإناث لديهم أنماط تفكير وسلوكيات متقاربة فيما يتعلق بالتكيف والرفاه، ما يقلل من احتمالية وجود فروق ذات دلالة إحصائية. وبالنسبة لمتغير عدد سنوات العمل في مجال التدريس، فإن المعلمين بغض النظر عن عدد سنوات عملهم يظهرون مستويات متقاربة من التكيف والرفاه نتيجة لتشابه الظروف المهنية التي يواجهونها. أما بالنسبة للحالة الاجتماعية والإقامة مع الأسرة، فإن استقرار الحياة الاجتماعية للعينة بشكل عام ينعكس في تقارب استجابات المتزوجين وغير المتزوجين، وكذلك المقيمين مع أسرهم وغير المقيمين. وبالنسبة لمتغير الجنسية، فإن التشابه في بيئة العمل والظروف المهنية التي تجمع المعلمين من مختلف الجنسيات يؤدي إلى انسجام في مستويات التكيف والرفاه، ما يفسر عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بناءً على هذا المتغير.

تتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة (الوهيبية، ٢٠١٨)، التي لم تجد فروقًا ذات دلالة إحصائية بناءً على الجنس أو الحالة الاجتماعية فيما يتعلق بالصحة النفسية، والاغتراب النفسي، مشيرة إلى أن الاستقرار النفسي والاجتماعي يتجاوز تأثير هذه المتغيرات. كما تتماشى مع دراسة (الرشيدي، ٢٠٢٤)، التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين والمعلمات في مستوى التكيف الثقافي، مؤكدة أن مكان إقامة الأسرة كان العامل الأكثر تأثيرًا، وهو ما يعكسه الاستقرار الذي توفره الإقامة مع الأسرة في العينة الحالية. وتدعم النتائج أيضًا ما ورد في دراسة (الزامل، ٢٠٢١)، التي بينت غياب الفروق الدالة إحصائيًا في الصمود النفسي بناءً على الحالة الاجتماعية أو عدد سنوات العمل في مجال التدريس، مما يعزز فكرة أن العوامل الديموغرافية لا تؤدي دورًا جوهريًا في المؤشرات النفسية والاجتماعية. وعلى نحو مشابه، أشارت دراسة (Alahmadi and Alshamany, 2021) إلى أن اختلافات مستوى الاغتراب الوظيفي تعزى إلى عوامل أخرى، من مثل: التخصص والمرحلة التعليمية، وليس إلى الجنس أو الحالة

الاجتماعية، كما تتسق النتائج مع دراسة (الشيخي وخليفة، ٢٠٢١)، التي أظهرت تأثيرًا محدودًا للمتغيرات الديموغرافية في التوافق المهني، وهو ما انعكس بوضوح في نتائج الدراسة الحالية.

الخلاصة

تشير نتائج الدراسة بشكل عام إلى أن التكيف الاجتماعي والرفاه الاجتماعي للمعلمين المغتربين في المدارس الحكومية بالكويت يتسمان بمستوى مرتفع، ما يعكس تواجد بيئة مدرسية داعمة تسهم في تحقيق الانسجام النفسي والاجتماعي. كما برزت الرفاهية الثقافية كأهم جانب يدعم هذا التكيف، في حين كشفت النتائج أن الرفاهية الجسدية يكتنفها بعض القصور الذي قد يحتاج إلى مزيد من الاهتمام، بالإضافة إلى ذلك، فقد كشفت النتائج أن المتغيرات الديموغرافية من مثل الجنس، والحالة الاجتماعية، وعدد سنوات العمل في مجال التدريس، والجنسية، لا تؤثر بشكل جوهري في العلاقة بين الرفاه الاجتماعي والتكيف الاجتماعي، وهو ما يبرز التشابه في الظروف المهنية والاجتماعية التي يواجهها المعلمون المغتربون بغض النظر عن خلفياتهم المتنوعة، وتؤكد هذه النتائج أهمية بيئة العمل الداعمة التي تراعي الجوانب الثقافية، والاجتماعية، والوظيفية، ما يسهم في تعزيز رفاهية المعلمين ورفع جودة أدائهم المهني.

التوصيات

١. تقديم برامج تعريفية للمعلمين المغتربين الجدد تشمل معلومات عن الثقافة المحلية، العادات والتقاليد الكويتية، والتوقعات المهنية والاجتماعية.

٢. تنظيم ورش عمل لتعزيز التفاهم الثقافي بين المعلمين من الجنسيات المختلفة والمجتمع المحلي.

٣. إعداد فرق دعم إداري مؤهلة ، ومتخصصة لمتابعة احتياجات المعلمين المغتربين وتقديم المساعدة لحل التحديات اليومية والمهنية.

٤. تعزيز قنوات التواصل بين الإدارة التعليمية - على كافة مستوياتها - والمعلمين من مختلف الجنسيات لتوفير بيئة عمل منفتحة ومريحة.

٥. تقديم برامج رعاية صحية دورية تشمل الفحوصات الطبية والرعاية النفسية لدعم الرفاهية الجسدية والنفسية للمعلمين المغتربين.

٦. تنظيم فعاليات ثقافية تحتفي بالجنسيات المختلفة التي تمثل مجتمع المعلمين في الكويت، مما يعزز التفاهم والتفاعل الإيجابي بينهم.

٧. تنظيم منتديات دورية تجمع المعلمين من مختلف الجنسيات لمناقشة التحديات المهنية والاجتماعية ومشاركة الحلول.

٨. تقديم برامج تدريبية حول مهارات التواصل بين الثقافات لمساعدة المعلمين على التفاعل الإيجابي مع زملائهم والطلاب والمجتمع المحلي.

المراجع

١- البريدعي، عمر. (٢٠٢٢). *التنشئة الاجتماعية التنظيمية*. تم الاسترجاع من: https://2u.pw/SknlnCDg بتاريخ 20-11-2024.

٢- الرشيدي، العنود مبارك. (2024). التكيف الثقافي لدى المعلمين المغتربين العرب في دولة الكويت وعلاقته ببعض المتغيرات: دراسة وصفية استكشافية. *مجلة كلية التربية في العلوم التربوية، ٤٨*(٣)، ١٧-٥٠.

٣- الزامل، منيرة. (٢٠٢١). الصمود النفسي وعلاقته بالضغوط النفسية لدى المعلمات المغتربات في الإحساء. *مجلة شباب الباحثين، (١٠)*، ٥٠٠-٥٥٠.

٤- الشيخي، صالحة عبد الله، وخليفة، هدى عاصم محمد. (٢٠٢١). الرفاهية النفسية وعلاقتها بالتوافق المهني لدى عينة من معلمات التربية الخاصة بجدة. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس، (١٣٦)*، ٢٧٧-٣٠٢.

٥- العنزي، نواف. (٢٠٢٤). التكيف الاجتماعي للمعلمين المغتربين في المدارس الحكومية في دولة الكويت وعلاقته ببعض المتغيرات: دراسة سيسيولوجية. مجلة كلية التربية – *جامعة الإسكندرية، ٣٤* (٤)، ٢١-٥٢.

٦- العنزي، نواف؛ والنفيشان، سارة. (٢٠٢٢). درجة تكيف الطلاب الأجانب غير العرب في جامعة الكويت، وعلاقته ببعض المتغيرات: دراسة سوسيولوجية. *مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ٤٨*(١٨٥)، ٣٩٩-٤٣٤.

٧- الوهيبية، أماني. (٢٠١٨). *الاغتراب النفسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى عينة من المعلمين الوافدين والمعلمات الوافدات بمحافظة مسقط في ضوء بعض المتغيرات*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نزوى.

8- Alahmadi, A. S., & Alshamany, B. L. (2021). The Reality of Functional Alienation among Teachers in General Education Schools in Madina. *Multicultural Education, 7*(1), 56-63.

9- Apriliani, E. I., Sholihah, A., Aisyah, A. N., Khasanah, I. N., & Amelia, V. A. (2023). The Influence of Welfare on the Performance of Early Childhood Education Teachers. *Bulletin of Early Childhood, 2*(2), 67–73.

10- Ashaba, M., Twebaze, R., & Novatus, N. (2020). Effect of Teachers' Welfare on Job Effectiveness among Secondary Schools in Mbarara City, Uganda. *East African Journal of Education and Social Sciences, 3*(4), 118–125.

11- Bandura, A. (1977). *Social learning theory*. General Learning Press, New York.

12- Berg, A. T. (2019). *The experiences of four Filipino teachers in obtaining teaching positions in Arizona: A narrative inquiry* (Publication No. 13881422) [Doctoral dissertation, Northern Arizona University]. Pro Quest Dissertations and Theses Global.

13- Bilbao, M., López, V., Torres-Vallejos, J., Ascorra, P., & Páez, D. (2025). Adaptation of the Social Well-being Scale for Teachers and School Staff. *Revista de Psicología, 43*(1), 29–52.

14- Byrne, D., Carthy, A., & McGilloway, S. (2020). A Review of the Role of School-Related Factors in the Promotion of Student Social and Emotional Wellbeing at Post-Primary Level. *Irish Educational Studies, 39*(4), 439–455.

15- Choi, K. I., Lee, J. I., & Yoon, Y. A. (2020). The effect of the satisfaction of education welfare project on school adaptation and mediative effect of social capital: Difference between elementary and middle school students. *Journal of Digital Convergence, 18*(8), 485–492.

16- Choi, Y. K., & Choi, I. H. (2014). Study on school life adaptation of middle school students who are beneficiaries of educational welfare services. *Journal of Korean Home Management Association, 32*(4), 23–39.

17- Doran, A. (2021). An exploration of how teacher wellbeing is conceptualized and supported by the main stakeholders in post primary schools in Ireland (Order No. 30167706). *Available from Pro Quest Dissertations & Theses Global*. (2748386060).

18- Hartcher, K., Chapman, S., & Morrison, C. (2023). Applying a Band-Aid or Building a Bridge: Ecological Factors and Divergent Approaches to Enhancing Teacher Wellbeing. Cambridge *Journal of Education, 53*(3), 329–356.

19- Hobfoll, S. E. (2002). Social and Psychological Resources and Adaptation. *Review of General Psychology, 6*(4), 307-324.

20- Kartol, A., & Söner, O. (2022). Hope and mental well-being predictors of teacher candidates in the pandemic: Career adaptation, optimism, and academic self. *Journal of Innovative Research in Teacher Education, 3*(3), 286-299.

21- Norozi, S. A. (2023). The nexus of holistic wellbeing and school education: A literature-informed theoretical framework. *Societies, 13*(113).

22- Piaget, J. (1954). *The Construction of Reality in the Child.* London, Routledge. Optimism. *Journal of Career Assessment, 13*(1), 3-24.

23- Savickas, M. L., & Porfeli, E. J. (2012). Career Adapt-Abilities scale: Construction, reliability, and measurement equivalence across 13 countries. *Journal of Vocational Behavior, 80*(3), 661-673.

24- Strohecker, C. (2015). Social well-being: A review of the literature. *Journal of Social Service Research, 41*(3), 271-290.

25- Strohecker, J. (2015). Wellness: *Concepts and Applications*. National Wellness Institute.

26- Su, Y., Ning, W., Xiaoqin, X., & Liang, L. (2020). Challenges, Coping and Resources: A Thematic Analysis of Foreign Teachers' Experience of Cultural Adaptation in China. *Frontiers in Psychology, 11*

27- Travis, J. W., & Ryan, R. S. (2004). *Wellness Workbook: How to Achieve Enduring Health and Vitality*. New York: Random House LLC.

28- Wang, X., Gao, Y., Wang, Q., & Zhang, P. (2024). Relationships between Self-Efficacy and Teachers' Well-Being in Middle School English Teachers: The Mediating Role of Teaching Satisfaction and Resilience. *Behavioral Sciences, 14*(8), 629.

29- Zee, M., & Koomen, H. M. Y. (2016). Teacher Self-Efficacy and Its Effects on Classroom Processes, Student Academic Adjustment, and Teacher Well-Being: A Synthesis of 40 Years of Research. *Review of Educational Research, 86*(4), 981–1015.